نصوص مقتبسة من مؤلف: خطاب في أصل التفاوت وفي أسسه بين البشر

يقول جان جاك روسو:

«فكرة الحق ولاسيما فكرة الحق الطبيعي، فكرتان متصلتان بطبيعة الإنسان. لذلك وجب أن تستنبط مبادئ هذا العلم من طبيعة الإنسان عينها، ومن تكونه، ومن حالته.» **(55)**

«يخضعون الإنسان وسائر الحيوانات الأخرى، بلا فرق ولا تمييز، للناموس الطبيعي عينه، لأنهم بالأحرى إنما يقصدون من هذه التسمية القانون الذي تلزم الطبيعة نفسها به لا القانون الذي تندب الغير له، أو قل بالأحرى لأن هؤلاء الفقهاء استفادوا من كلمة قانون دلالة خاصة، فالبادي منهم أنهم لا يعنون بها، في هذا السياق، سوى العلاقات العامة التي أقامتها الطبيعة بين جميع الكائنات الحية لحفظ بقائها المشترك.» **(55)**

«مبدأين سابقين على العقل، أحدهما يحثنا بقوة على طلب طيب عيشنا وحفظ بقائنا، والآخر يملأ نفوسنا نفورا طبيعيا من رؤية أي كائن حساس يهلك أو يتألم، ولاسيما إذا كان بشرا مثلنا، فمن التعاضد والتآلف الذي من شأن الروح الإنساني أن يقيمهما بين هذين المبدأين[...] تتفرع، على ما يبدو لعياني، جميع قواعد القانون الطبيعي.» **(57-58)**

«إنه [أي الإنسان] لا يستطيع أن يفعل الشر لإنسان آخر، بل ولا لأي كائن حساس، باستثناء الحالة الشرعية الذي يكون فيها حفظ بقائه مهددا فيضطر إلى إيثار نفسه.» **(58)**

المصدر: جان جاك روسو، **خطاب في أصل التفاوت وفي أسسه بين البشر**،
ترجمة بولس غانم، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009، ص. 55-58.